ترجمة
كلمة سعادة الأستاذ الدكتور
جيمس فرانسس قوسيلا
الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
للطب(بالاشتراك) لعام 1417هـ/1997م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

يشرفني جدا أن أحضر إلى هذا المكان لتسلم جائزة الملك فيصل العالمية في الطب.
إن أول شيء يحث العلماء على إجراء البحوث هو فضولهم الغريزي ورغبتهم في فهم ما يدور في العالم من حولهم. فالعالم من دون شك مملوء بالأسرار الغريبة التي تُغري بالبحث فيها وسبر أغوارها. وإنني أعتبر نفسي محظوظاً لأنني قد بدأت منذ وقت مبكر الاهتمام بمرض هنتنقتن، فهو مرض غريب حقاً، يؤثر في قدرة الإنسان على الحركة، ويصيب الناس من مختلف الأجناس والأعراق. ولم أكن في الأصل أرغب في دراسة أمراض الإنسان، ولكن مرض هنتنقتن - الذي يسبب ضمور الجهاز العصبي فيجعل المريض مغلوباً على أمره وأسيراً داخل جسد لأم يعد ممكناً السيطرة عليه - قد هيأ لي الفرصة للتعامل مع معضلة عملية مثيرة للفضول، وفى الوقت نفسه مهمة بالنسبة للكثيرين.

وكانت أول خطوة قمنا بها إعداد خارطة للمورثة المسئولة عن مرض هنتنقتن في الكروموزم الرابع، وذلك في عام 1983م، وقد استخدمنا أسلوباً جديداً في تلك الدراسة، ما لبثنا أن طبقناه في عدد آخر من الأمراض الوراثية التي يعانى منها ملايين من البشر. وبعد عشر سنوات من العمل الدقيق، والنتائج المُثبطة أحياناً، تمكنا من التعرف بدقة على المورثة المسئولة عن مرض هنتنقتن، وكان ذلك أمراً أساسياً في فهم آليات ذلك المرض وتطوره. وأملى كبير في أن تكون الخطوة التالية إيجاد وسائل علاجية فعالة تساعد على تخفيف آلام المرضي الذين يعانون ما يعانون بسبب ما ورثوه عن أسلافهم. ولا شك عندي أن الاستمرار في تطبيق تقانات الوراثة الجزيئية سوف يؤدى في نهاية الأمر إلى إيجاد وسائل لتحسين الأحوال الصحية والحياتية لجميع البشر_ إنني فخور جداً بمساهمتي المتواضعة في هذا المضمار، في وقت يشهد تطوراً هائلاً في بحوث أمراض الجهاز العصبي الوراثية، كما إنني أشعر لمؤسسة الملك فيصل الخيرية للتقدير الذي منحتني إياه وما أسبغته على من شرف عظيم.

وفي الختام لابد من توجيه الشكر لزملائي العديدين في مستشفى ماساشوستس العام ولكل المتعاونين معي من شتي أنحاء العالم الذين شاركوني في عملي هذا طيلة الخمسة عشر سنة الماضية، كما أرجو أن أعبر عن بالغ الشكر لمؤسسة الملك فيصل الخيرية لتشريفي بمنحي الجائزة. وقبل ذلك كله لابد من توجيه الشكر والتقدير لكثير من الأسر التي تطوع أفرادها من المصابين بمرض هنتنقتن بالتعاون معي وتزويدي بالمادة الوراثية التي كنت أحتاج لها في بحوثي، ولم يستسلموا للعبء الثقيل الذي يشكله هذا المرض المفزع بالنسبة لكل من أصيب به. فلولا تعاون تلك الأسر _من مختلف أرجاء العالم_ ومشاركتها لي لما كان من الممكن أن يتحقق ما تحقق من تقدم عملي في فهمنا لهذا المرض.

أشكركم مرة أخرى، وطاب مساؤكم